﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ٥٣﴾ [طه: 53]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

الانشغالُ بمعالي الأمور من خصال أولي العزمِ

لَمَّا كان جوابُ موسى عن أحوال القرونِ الأولى جوابَ إجمالٍ وإحالةٍ إلى عِلم الله سبحانه، وكان هذا الجوابُ من موسى إعراضًا عن إشغالِ فرعونَ له بما لا يفيد من أحوال الناس والخَلْق؛ فقد ردَّ موسى فرعونَ، وأعاده إلى القضيَّة الكبرى في الحوار، وهي ألوهيَّةُ الرحمنِ والتعريفُ به سبحانه في انتقالٍ عجيبٍ وتخلُّصٍ بديع.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿مَهۡدٗا﴾: (مهد) أَصْلٌ يَدُلُّ على تَوْطِئَةٍ وتَسْهيلٍ للشَّيءِ[1]، والمِهْدُ: التَّوثير، يُقال: مَهَّدتُ لنَفسي، ومَهَّدتُ، أَي: جَعَلتُ مَكانًا وطيئًا سهلًا، ويُقال: مَهَدْتُ لنَفْسي خيرًا، أَي: هيَّأتُه، ووطَّأته[2]، والمَهْدُ أيضًا: للصَّبيِّ، وكذلك المَوْضِعُ؛ إذا مُهِّدَ ووُطِّئَ[3]، والمِهادُ اسْمٌ أجمَعُ من المَهْد، كالأرض جَعلها اللهُ مهادًا للعباد، وجمعُ المِهادِ مُهُدٌ، وثَلاثَةُ أَمهدة[4]، والمُرادُ بالمَهْدِ في الآيةِ: جَعْلُ الأَرْضِ مَمهودَةً مُسَهَّلَةً لِلسَّيْرِ والجُلوسِ والاضْطِجاعِ بحَيْثُ لا نُتوءَ فيها إلَّا نادِرًا يُمكِنُ تَجَنُّبُهُ[5].

2) ﴿وَسَلَكَ لَكُمۡ﴾: أصلُ السَّلْكِ: إدخالُ الشَّيءِ في الشَّيءِ،

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (مهد).
(2) الأزهري، تهذيب اللغة: (مهد).
(3) ابن عباد، المحيط في اللغة: (مهد).
(4) الأزهري، تهذيب اللغة: (مهد).
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 236.

والنُّفوذُ فيه مُجْتازًا وقاطِعًا[1]، يُقالُ: سَلَكَ طَريقًا، أَي: دخله مجتازًا، ويُسْتَعْمل مجازًا في السَّير في الطَّريق تَشْبيهًا للسَّائر بالشَّيْء الدَّاخِل في شَيْء آخرَ، يُقال: سلكَ طَريقًا، فحَقُّ هَذا الفِعْلِ أَنْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعولٍ واحِدٍ، وهو المَدْخولُ فيه، ويُسْتَعْمَلُ مُتَعَدّيًا، بمَعْنَى: أَسْلَكَ، وحَقُّهُ أَنْ يَكونَ تَعَدّيه بهَمزَةِ التَّعْديَةِ، فيُقالُ: أَسْلَكَ المِسْمارَ في اللَّوْحِ، أَيْ: جَعلهُ سالِكًا إيَّاهُ، إِلَّا أَنَّهُ كَثُرَ في الكَلامِ تَجْريدُهُ مِنَ الهَمزَةِ، كَقَولِه تَعالَى: ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾﴾ [الجنّ: 17]، وأَمَّا قَوْلُهُ هُنا: ﴿وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾؛ فهو سَلَكَ المُتَعَدّي، أَيْ: أَسْلَكَ فيها سُبُلًا، أَيْ: جَعل سُبُلًا سالِكَةً في الأَرْضِ، أَيْ: داخِلَةً فيها، أَيْ: مُتَخَلِّلَةً[2].

3) ﴿سُبُلًا﴾: (سبل) أَصْلٌ واحِدٌ يَدُلُّ على إرسالِ شَيءٍ مِنْ عُلوٍّ إلى سُفْلٍ، وعلى امتدادِ شَيءٍ، فالأَوَّلُ مِنْ قيلِكَ: أَسْبَلْتُ السِّتْرَ، وأَسْبَلَتِ السَّحابَةُ ماءَها وبِمائِها، وأَمَّا الثَّاني: فالمُمْتَدُّ طولًا: السَّبيلُ وما وضَحَ مِنْهُ، وهو الطَّريقُ، سُمّيَ بذَلِكَ لامتدادِه[3]، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، والتَّأنيثُ أَغْلَبُ، وسَبيلُ اللهِ: طَريقُ الهُدى الذي دَعا إليه[4]، والمُرادُ بالسُّبُلِ في الآيةِ: كُلُّ سَبيلٍ يُمكِنُ السَّيْرُ فيه، سَواءٌ كانَ مِنْ أَصْلِ خِلْقَةِ الأَرْضِ كالسُّهولِ والرِّمالِ، أَم كانَ مِنْ أَثَرِ فِعْلِ النَّاسِ مِثْلَ الثَّنايا الَّتي تَكَرَّرَ السَّيْرُ فيها، فتَعَبَّدَتْ، وصارَتْ طُرُقًا يُتابِعُ النَّاسُ السَّيْرَ فيها[5].

4) ﴿أَزْوَاجًا﴾: (زوج) أَصْلٌ يَدُلُّ على مُقارَنَةِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ، مِن ذلكَ الزَّوْجُ زَوْجُ المَرأَةِ، والمَرأَةُ زَوْجُ بَعْلِها، وهو الفَصيحُ، قالَ اللهُ جَلَّ ثَناؤُهُ: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: 35][6]، فالزَّوْجُ كُلُّ شَيْءٍ ثانٍ مَعَ شَيءٍ آخَرَ، بَيْنَهُما تَقارُنٌ في حالٍ ما، وسُمّيَتِ الأُنْثَى القَرينَةُ لِلرَّجُلِ بنِكاحٍ زَوْجًا؛ لأَنَّها اقْتَرَنَتْ به، وصَيَّرَتْهُ ثانيًا، ويُسَمَّى الرَّجُلُ زَوْجًا لَها لِذَلِكَ بلا فرْقٍ، فمِنْ ثَمَّ لا يُقالُ للمَرأَةِ: زَوْجَةٌ بهاءِ تَأْنيثٍ؛ لأَنَّهُ اسْم، وليسَ بوصفه[7]، والمُرادُ بالأَزواجِ في الآيةِ: جَمعُ زَوْجٍ، وهو اسْمٌ لِكُلِّ فرْدٍ مِنِ اثْنَيْنِ مِنْ صِنْفٍ واحِدٍ.

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سلك).
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 237.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سبيل).
(4) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللغة، وابن سيده، المحكم، وابن منظور، لسان العرب: (سبل).
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 237.
(6) ابن فارس، مقاييس اللغة، والأزهري، تهذيب اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (زوج).
(7) الراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 1/ 428.

5) ﴿شَتَّىٰ﴾: (شتّ) أَصْلٌ يدُلُّ على تَفَرُّقٍ وتَزَيُّلٍ، مِنْ ذَلِكَ تَشْتيتُ الشَّيْءِ المُتَفَرِّقِ، تَقولُ: شَتَّ شَعْبُهُم شَتاتًا وشَتًّا، أَيْ: تَفَرَّقَ جَمعُهُم[1]، وجاؤوا أشتاتًا، أَي: مُتَفَرِّقين، ويُقال: إنّي أخافُ عليكُم الشَّتاتَ، أَي: الفُرْقة[2]، وشَتَّى: جَمعُ شَتيتٍ بوزْنِ فعْلَى، مِثْلُ: مَريضٍ ومَرْضَى، والشَّتيتُ: المُشَتَّتُ، أَي: المُبْعَدُ، وأُريدَ به في الآية: التَّباعُدُ في الصِّفاتِ مِنَ الشَّكْلِ واللَّوْنِ والطَّعْمِ، وبَعْضُها صالِحٌ لِلإنسانِ وبَعْضُها لِلحَيَوانِ[3].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

جَعل الله تعالى الأرض ممهَّدةً كالفراش، لتصلحَ للعيش عليها

يُبيِّنُ موسى لفرعونَ آثارَ علم الله تعالى وقدرته، فيقولُ: اللهُ الذي جعَل لكم الأرضَ مُمهَّدةً، تَسكُنونَ عليها، وتستَقِرّونَ بها، وتَمشونَ، وتُسافِرونَ على ظَهرِها، وتتمكَّنونَ مِن زَرعِها وغَرسِها، والبناءِ عليها وغيرِ ذلك، وجعلَ اللهُ لأجْلِكم في الأرضِ بينَ أوديَتِها وجِبالِها طُرُقًا كثيرةً تَمشونَ فيها، وأنزل اللهُ من السَّماءِ مَطرًا، فأخرَجْنا بسَبَبِ المطَرِ أصنافًا من النَّباتاتِ المختلفةِ الألوانِ والأشكالِ والرَّوائِحِ والطُّعومِ والمنافِعِ[4].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

موقعُ جملة ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ﴾ ممَّا قبله:

بابُ الاعتقاد قائمٌ على التفصيل والإيضاح

قولُهُ تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ يحتمل أن يكون ابتداءَ كلامٍ من اللهِ ﷻ، وكلامُ موسى عليه السلام قد تمَّ عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنسَى﴾، وتكون جملة: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ﴾ مستأنفةً استئنافًا بيانيًّا، كأنَّه سبحانه لمَّا حكى كلامَ موسى عليه السلام إلى قوله: ﴿لَّا يَضِلُّ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (شتَّ).
(2) الأزهري، تهذيب اللغة: (شتَّ).
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 239.
(4) ابن جرير، جامع البيان: 16/ 85، والواحدي، الوجيز: 697، والسعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 507.

﴿رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾؛ سأل سائلٌ: ماذا أراد موسى بقوله: ﴿رَبِّي﴾؟ فقال سبحانه: هو ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ﴾ الآية.

ويُحتمل أن يكون من كلام موسى ﷺ على أن يكون قد سَمِعَهُ من الله ﷻ، فأدرجَهُ بعينِه في كلامِه حكايةً عن الله، ولذا قال ﴿لَكُمُ﴾ دون (لنا)، وهو من قبيل الاقتباس[1]، وفُصِلت الجملةُ لوقوعها صفةً لـ﴿رَبِّي﴾ في قوله: ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾، والوصفيَّة موجبةٌ للفصل، لكمال الاتصال المانع من استجلابِ حرف العطف، أو الفصل لكون الموصولِ خبرًا لمبتدأ محذوفٍ، أي: (هو الذي)، أو منصوب على المدح بإضمار فعل الاختصاصِ والعناية، أي: (أعني أو أخصُّ أو أمدح الذي جعل لكم)[2].

نكتةُ التَّعبيرِ بلفظ ﴿ٱلَّذِي﴾ اسمًا موصولًا:

تنزيلُ الجاهل بالصَّانع منزلةَ العالم به؛ لوضوح الأثر الدَّالِّ عليه وعدم التباسه

الافتتاحُ بالموصول الخاصِّ في قوله: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ لتعظيم الفاعل ﷻ والتَّعريفِ له بصِلَتِه المُعظِّمةِ له، ومن دواعي التعريف بالصِّلة هنا عدمُ علم المخاطَب بالأحوال المختصَّة به سوى الصِّلة، ولذا جاءت الصِّلةُ متضمِّنةً لمشاهد كونيَّة لا يختلف في ثبوتها أحدٌ، ولا يتخلَّف عن العِلم بها أحدٌ[3].

دلالةُ وقوعِ الموصول خبرًا لمحذوف:

الاستئنافُ الابتدائيُّ من علامات الوقف التامِّ

وقوع لفظ ﴿ٱلَّذِي﴾ خبرًا لمبتدأ محذوفٍ تقديرهُ: (هو الَّذي) يدلُّ على أنَّ هذا الكلامَ استئنافٌ ابتدائيٌّ من كلام الله سبحانه لا من كلام موسى السَّابق، وأنَّ كلام موسى ﷺ تمَّ كلامُهُ عند قوله: ﴿وَلَا يَنسَى﴾[4].

(1) الآلوسي، روح المعاني: 8/ 518.
(2) الزمخشري، الكشاف: 3/ 68.
(3) فاضل السامرائي، معاني النحو: 1/ 119.
(4) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 12/ 366.

دلالةُ جملةِ ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ﴾ على الاستئنافِ:

أفعالُ العبادِ أثرٌ من أفعال الإله

جملةُ ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ﴾ على الاستئنافِ في حيِّز القول السَّابق، أو تكون نعتًا لـ﴿رَبِّى﴾، وعلى هذين تكونُ من كلام موسى ﷺ تكملةً لجوابه على فرعون ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾﴾ [طه: 51]، ويتمُّ عند قوله: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ وما بعده ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ﴾ من كلام الله[1]، أو من كلامه هو ﷺ على أنَّ فعلَ الإخراج له وللناس، كما أسندَ الحرثَ إلى النَّاس في قوله: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [الواقعة: 63][2].

دلالةُ التعريف بالصِّلة:

التوسُّل بالموصول لوصفِ المعارف بالجُمَل

التعريف بالصِّلة في قوله: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ أفاد وصفَ المعارف بالجُمَلِ، وأفاد التوسُّلَ للإقناع بما يعرفه المخاطَب، ويعهده، فالصِّلة لإفادة المعهود المعلوم لدى السَّامع، فإنَّ الجَعْل المذكورَ لا يرتاب فيه عاقلٌ[3].

معنى اللَّامِ ودلالة شبه الجملة: ﴿لَكُمُ﴾ على الحال:

الجملُ بعد المعارف أحوالٌ وبعد النَّكرات صفات

اللَّام هنا يمكن أن تكون للتَّخصيص، وشبه الجملة في قوله: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ متعلِّقةٌ بمحذوف حال من ﴿مَهْدًا﴾، أي: مهدًا كائنًا لكم[4]، وقدِّم الحال لمجيء صاحبه نكرةً؛ لئلَّا يلتبس بالصِّفة، فالجُمَل بعد المعارف أحوال، وبعد النَّكرات صفات، وأفاد تقديمُ الحال هنا الاهتمامَ والتَّخصيصَ[5]؛ لئلا يتوهَّم أنَّ الجعْلَ لغرضٍ آخرَ سواهم، فكأنَّه قيل: جعلتُ ذلك لكم خاصَّةً، تسخيرًا لكم لا لغيركم، وليقعَ التخصيص في أصل الجعْلِ قبلَ الأرض والمهد مبالغةً في تعليق القصدِ والإرادة الإلهيَّة بالإنسان، فهو المقصود بها.

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 7/ 343.
(2) مكي، الهداية إلى بلوغ النهاية: 7/ 4651.
(3) فاضل السامرائي، معاني النحو: 1/ 123.
(4) صافي، الجدول: 16/ 378، ودرويش، إعراب القرآن: 6/ 200.
(5) فاضل السامرائي، معاني النحو: 2/ 294.

أثرُ المفعولَين بعد الفعل ﴿جَعَلَ﴾:

الأرضُ مـهـادٌ ابتداءً أو مآلًا

على اعتبار أنَّ ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ مفعولٌ أوَّل، و﴿مَهْدًا﴾ مفعولٌ ثانٍ[1]، في قوله: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾، فـ﴿جَعَلَ﴾ من أفعال التحويل النَّاصبة لمفعولَين، بمعنى التَّصييرِ من حالةٍ إلى أخرى، ومعنى ذلك أنَّ الأرضَ لم تكن مهدًا من أوَّلِ الأمر حتى سوَّاها اللّه، ونقلها إلى تلك الحال، وتحتمل أن تكونَ جملةُ ﴿جَعَلَ﴾ إنشائيَّةً بمعنى الخَلْقِ والإيجاد والإحداث، فتتعدّى لمفعولٍ واحدٍ ﴿ٱلْأَرْضَ﴾، و﴿مَهْدًا﴾ حالٌ منه، ويدلُّ على أنَّ الأرضَ موضوعةٌ على تلك الهيئة، وأنَّها مِهادٌ ذلولٌ من أوَّل الأمر[2].

بلاغةُ القصرِ:

المواقفُ تستدعي شبيهاتِها

تعريفُ طرفَي الإسنادِ - في قوله: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ أي: الجاعلُ الأرضَ - أفاد الحصر، أي: هو الجاعلُ ذلك وحدَهُ لا شريكَ له فيه، وهذا قصر حقيقيٌّ قُصِدَ به الردُّ على المشركين؛ لأنَّه في سياق الحِجاج على مُدَّعي الألوهيَّة، فكذلك أشباهُهُ من المشركين، لاشتراكهم معه في إنكارهم ألوهيَّةَ الرَّحمن، مع ما فيه من التَّذكير بالنِّعمة والتَّعريض بأنَّ غيرَهُ ليس حقيقًا بالألوهيَّة، كفرعونَ الذي ادَّعاها، وأصنامِهم التي عبدوها[3].

بلاغةُ الكنايةِ في قوله: ﴿مَهْدًا﴾:

جَعْلُ السُّبلِ في الأرض من تمام مهادِها

قولُهُ: ﴿ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ كنايةٌ عن لازِمِه من الرَّاحةِ فيها وصلاحيتها للاستقرار عليها، لسهولتها وبسطتِها، ولذا عطفَ عليها قوله: ﴿وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾؛ لأنَّ ذلك من تمام مهادِها، وهو من باب إتباع العام ببعضِ أفراده وأحد أوصافه.

---

(1) صافي، الجدول: 16/ 378، ودرويش، إعراب القرآن: 6/ 200.

(2) الراغب، المفردات، والسمين، عمدة الحفاظ: (جعل)، وفاضل السامرائي، معاني النحو: 1/ 283، 2/ 29، والخطيب، التفصيل في الإعراب: 8/ 273.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 236.

دلالةُ التَّعبيرِ بصيغة الماضي: ﴿وَسَلَكَ﴾:

السُّبل في الأرض كالوسيط الدَّخيل في البسيط المديد

التَّعبيرُ بالفعل الماضي ﴿وَسَلَكَ﴾ دون سواه من الأفعال؛ للدَّلالة على أنَّ هذه الطُّرق المضروبة في الأرض من معالِمها المتمكِّنةِ منها، البائنةِ فيها، المحدودةِ في وُسْعها وامتدادها، لدلالة ﴿وَسَلَكَ﴾ على معنى النُّفوذ والدُّخول[1]، وهذه السُّبل متحيّزةٌ في الأرض بنفاذٍ في سطحها وتداخلٍ في حشْوها، ومحدودةٌ بالجبال والأودية والبراري، فهي داخلةٌ بينها، نافذةٌ فيها كالوسيط الدَّخيل في البسيط المديدِ.

سرُّ تكرارِ شبه الجملةِ ﴿لَكُمْ﴾ وتقديمها:

للإنسان خُلِقَتِ النِّعَمُ

كرَّر ﴿لَكُمْ﴾، وقدَّمها على المفعول في قوله: ﴿وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾؛ للدلالة على أنَّ الانتفاع مخصوصٌ بالإنسان، ولبيان أنَّه المقصودُ بالذَّاتِ من ذلك[2].

معنى اللَّامِ في قوله: ﴿لَكُمْ﴾:

الكون مُسَخَّرٌ للإنسان لينتفع به

اللَّامُ الجارَّة في قوله: ﴿وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ يمكن أن تكونَ للتَّعليل، أي: فعل ذلك لأجلكم، ويمكنُ أن تكونَ للتَّخصيص؛ على معنى: أنَّ منفعتَها عائدةٌ إليكم لا إلى غيركم، ويمكنُ أن تكونَ لتعجيل ما يسرُّهم.

المُخاطَب في قوله: ﴿لَكُمْ﴾:

في النِّعَمِ ما لايُحصى ولا يُعدُّ

الخطاب في قوله: ﴿وَسَلَكَ لَكُمْ﴾ موجَّهٌ لنوع الإنسان بجملته، فالخطابُ هنا لكلِّ من يصلح أن يتلقَّاه مِنَ المُكلَّفين في كلِّ زمانٍ ومكانٍ، على سبيل التَّناوب والبدليَّة.

توجيهُ القراءات القرآنيَّةِ في لفظ: ﴿مَهْدًا﴾:

أصلُ المهدِ مصدرٌ ثم جُعِلَ اسمُ جنس لما يُمهَّد للصبيِّ

قرأ الكوفيون ﴿مَهْدًا﴾، وقرأ الباقون ﴿مِهَادًا﴾[3]، والفرق بينهما: أنَّ المَهْدَ مصدرٌ، والمهادَ اسمُ مصدرٍ، كالفرْش: المصدر، والفِراش: اسمٌ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سلك)، والشوكاني، فتح القدير: 3/ 436.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 8/ 518.
(3) ابن الجزري، تحبير التيسير، ص: 458.

لما يُفْرَشُ، والمعنى على المصدر: جعْلُ الأرضِ نفْسَ المهْدِ مبالغةً، كأنَّ الأرضَ في حقيقتها مجعولةٌ من المهْدِ لكثرةِ ما يلزمُها هذا الوصفُ، ويتمكَّن منها، وإمَّا على حذف مضاف، أي: جعلَها ذاتَ مَهْدٍ، وإمَّا بجعلِ المصدر على معنى المفعول اتِّساعًا في المعنى، أي: مُمَهَّدَةً، والمعنى على اسم المصدر (مهادًا) إرادةُ النوعيَّة، أي: نوعٌ محدَّدٌ في التمهيد والرَّاحة لكلِّ إنسانٍ، فالمصدرُ يدلُّ على الجنسيَّة، واسم المصدر يدلُّ على النوعيَّة، فالمهْدُ هو المعنى المجرَّدُ الجامع لأنواع المُهودِ وألوانها، والمَهْدُ يُثبِتُ حقيقةَ الجنس للأرض في عموم مواضعها، والمهادُ اسم المصدرِ، يدلُّ على النَّوعيَّة، أي: لونٌ مُعيَّنٌ مُحدَّدُ المجال، فيدلُّ على اسم الشَّيءِ الذي يتلبَّس به الفاعلُ، فيُمهَد، كالفِراش الذي هو الشَّيء المحدَّد الذي يفترشُهُ الفاعل، ويلابسه، وأمَّا المصدرُ (المهد)؛ فيدلُّ على معنى الشَّيء قبل ارتكابه وتخصيصه بمُباشرة الفاعلِ له، ولذا فإنَّه لمَّا أراد هنا أن ينبِّهَ على الوصف المعنوي الثابت للأرض؛ عبَّرَ بالمصدر، وحين يريد أنْ ينبِّهَ على مباشرةِ لنوعٍ من هذا الوصف يعبِّرُ باسم المصدر، هذا؛ لأنَّ اسمَ المصدرِ يدلُّ على الاسم المفهوم من الحدث، والمصدرُ يدلُّ على الحدث، فاسمُ المصدرِ هو أثرُ المصدر، واسم المصدر يدلُّ بموجبه على اسم الشَّيء وعلى الذاتِ التي تعلَّق بها، أو باشَرَتْهُ[1].

أو أنَّ المهْدَ مفردٌ، والمِهادَ جمعُهُ، كفَرْخٍ وفِراخٍ وكَعْبٍ وكِعابٍ، والمعنى على الجمع، أي: جَعل كلَّ موضعٍ منها مهْدًا لكلِّ واحدٍ منكم، والمعنى على المفرد: إرادةُ الجنسِ، وهو من دلالات الإفرادِ، فالجمعُ لاستيعابِ مواضعها وأقاليمها، والإفرادُ لكونها في جملتها طبقةً واحدة[2].

دلالةُ الجمعِ والتنكير في لفظ: ﴿سُبُلًا﴾:

تنكيرُ اللَّفظ تأكيدٌ على التعدُّدِ المستفاد من الجمع

جمعُ لفظ ﴿سُبُلًا﴾ للدَّلالة على توزُّعها في جهات الأرضِ بكثرةٍ،

(1) الآلوسي، روح المعاني: 8/ 518.

(2) ابن عادل، اللباب: 13/ 276، والشوكاني، فتح القدير: 3/ 436، والآلوسي، روح المعاني: 8/ 518، والقونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 12/ 366.

وتنكيرُ اللَّفظ تأكيدٌ على التعدُّد المستفاد من الجمع ومبالغةٌ في الكثْرةِ المشتمِل عليها، والمرادُ بالتنكير العمومُ؛ ليشمل جميعَ السُّبل التي يعرفها المخاطَبون، والتي لا يعرفونها.

بلاغةُ الكنايةِ في كثرة السُّبل وتعديدها:

التداولُ النَّفعي حاصلٌ بوفرة السُّبل

كثرةُ السبلِ بدلالة الجمع في قوله: ﴿سُبُلًا﴾ كنايةٌ عن تسهيل تداولِ المنافع بين أهل الأرض؛ لأنَّ السُّبُلَ إذا كثُرت؛ سَهُل انتقالُ الأغراض من مكانٍ إلى مكان ومن قومٍ إلى قوم، وهذا التداولُ ما يُعرف - حاليًّا - بالاستيراد والتصدير، فلولا السُّبلُ وكثرتها وتوزُّعها في كافَّة جهات الأرض، لتعذَّر هذا التداولُ، وأيضًا هي كنايةٌ عن اختصار الأوقات، فإنَّ وجود السُّبلِ يقرِّب الوصولَ للمقاصد والجهات في أقصر وقتٍ وأقربِ زمن.

دلالةُ لفظِ ﴿وَسَلَكَ﴾ بين التَّعديةِ واللُّزوم:

كثرةُ الاستعمال تسوِّغُ الإيجازَ والاقتضابَ في الألفاظ

الفعلُ ﴿وَسَلَكَ﴾ في قوله: ﴿وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ هو (سَلَكَ) المتعدّي، أي: أسلك فيها سبلًا، وهذا مبناهُ على أنَّ ﴿وَسَلَكَ﴾ فعلٌ مشتقٌّ من السُّلوك، والسَّلْكُ - الذي هو الدخول مجتازًا وقاطعًا في السير في الطريق - تشبيهٌ للسائر بالشَّيءِ الدَّاخل في شيء آخرَ، يقال: سلك طريقًا، فحقُّ هذا الفعل أن يتعدّى إلى مفعولٍ واحدٍ، وهو المدخول فيه، ويُستعمل متعدّيًا بمعنى: أسلكُ، وحقُّه أن يكون تَعدّيه بهمزةِ التعديةِ، فيقال: أسلكَ المسمارَ في اللوح، أي: جعلهُ سالكًا إيَّاه، إلا أنَّه كثر في الكلام تجريدُهُ من الهمزة، كقوله تعالى: ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾﴾ [الجن: 17]، وكثر كون الاسم الذي كان مفعولًا ثانيًا يصير مجرورًا بـ(في)، كقوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾﴾ [المدثر: 42]، بمعنى: أسلككم سقرَ، فصار فعلُ (سلكَ) يُستعمل قاصرًا ومتعدّيًا[1].

(1) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 2/ 367، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 237.

دلالةُ الواو على العطفِ في قوله: ﴿وَأَنزَلَ﴾:

النِّعَمُ حاصلةٌ للإنسان من فوقِه ومن تحتِه

جملة ﴿وَأَنزَلَ﴾ معطوفةٌ على جملة الصِّلَةِ: ﴿جَعَلَ ٱلْأَرْضَ﴾[1] عروجًا مِنَ الأرض إلى السَّماء في النِّعَم والآلاء، وبدأ بالأرض؛ لأنَّهم عليها ملابسين لها، وثنّى بالسَّماء؛ ليدلَّ على أنَّ النِّعَم حاصلةٌ للإنسان من تحته ومن فوقه، وفي هذا تعريضٌ بفرعونَ مدَّعي الألوهيَّة؛ إذ لا يقدر على تسخير النِّعَم على جهة الإحاطةِ بجوانبها العلويَّة والسُّفليَّة إلا الله، وفي العطف بالسَّماء بعد الأرضِ دفْعٌ لغطرسته، فربَّما توهَّم أنَّه قادرٌ على إنعام الأرض بتمكُّنه من أسبابها، فجوْبِهَ بما لا قِبَل له به، ولا تمكُّنَ له في أسبابه، وهو نزول المطر من السَّماء.

سرُّ استعمال الفعلِ ﴿وَأَنزَلَ﴾ بصيغة الماضي:

الأمطارُ أرزاقٌ مقدورةٌ

التَّعبيرُ بالفعل ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ ماضيًا، لإفادة التحقُّق المشهود، الذي لا يرتاب فيه سامع، فإنَّ كلَّ الخَلْق استقرَّ عندهم بالعلم والمشاهدةِ نزولُ المطر من السماء، حتّى صار ذلك مُسَلَّمَةً بدهيَّةً لا يُمتارُ في حصولها، وفيه إشارة إلى أنَّ المطرَ في نزوله على أهل الأرض رزْقٌ مقضيٌّ وإنعام مقدورٌ أزلًا لابدَّ من استيفائه لهم، كما تُستوفى الأرزاقُ والآجال، ولذا عبَّر عنه بالماضي.

دلالةُ إسقاطِ (لكم) في الإنزال:

نفْعُ الإنزالِ بالمطر عامٌّ لا يختصُّ بالإنسان وحدَهُ

لم يَقُلْ في السياق الكريم: (وأنزلَ لكم من السماء ماءً)، كما قال: ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ و﴿وَسَلَكَ لَكُمْ﴾؛ إشارةً إلى أنَّ نَفْع الإنزال بالمطر عامٌّ، فلا يختصُّ بالإنسان وحدَهُ، وإيماءً إلى أنَّ في إنزال الماء من السماء إصلاحٌ عامٌّ يتجاوز منافعَ الإنسان، ويتعدّى مسألةَ وجوده وذاته[2].

(1) صافي، الجدول: 16/ 378.

(2) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 12/ 367.

سرُّ تقديم شبه الجملة على المفعول:

جُعِلَتِ السَّماءُ محلًّا للنَّظر والاعتبار

تقديمُ شبه الجملة ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، على المفعول به ﴿مَآءَ﴾ لإفادة الاختصاصِ للعناية والاهتمام، وهو تقديمٌ منطقيٌّ تقديمًا للشَّيء على أَثَرِه وما يكون منه، ووجْهُ العناية: إلفاتُ الأنظار إلى السَّماء وهوْلِ إبداعِها؛ لأنَّها مقصودةٌ بالنَّظر والاستبصار، كما قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ﴾ [ق: 6]، والتقديمُ يفيد الحصر، فإنَّ الإنزالَ لا يكون إلَّا من السَّماء.

معنى (أل) في ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾:

التَّعريفُ للعهد الذِّهنيّ

أفاد تعريفُ السَّماء هنا العهدَ الذِّهنيَّ، أي: السَّماءُ المعروفةُ والمعهودة لديكم، وفي هذا تنبيهٌ لهم على التَّفكُّر في هذه النِّعم المألوفة.

بلاغةُ الطِّباق في الجمع بين السَّماء والأرض:

الطِّباق من المحسِّنات البديعيَّة اللَّفظيَّة

في ذِكره السَّماء والأرضَ طباقُ إيجابٍ؛ حيث إنَّ التَّقابلَ كان بين لفظتَي السَّماء والأرض، لا بين لفظٍ مُثبتٍ ولفظٍ منفيٍّ.

بلاغةُ الإدماجِ:

الكونُ في مُتَواليَةٍ متَّصلةٍ من النظام والحركة والتكامل

في قوله: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ﴾ إدماجٌ بديعٌ[1] كالمتواليةِ المتَّصلة التي لا تتمُّ إلا باستمرار تواليها ودورانها، فأدمَج نعمةَ وضْعِ الأرضِ مع نعمةِ إخراج النبات منها، فكأنَّها موضوعةٌ للإنتاج والإخراج والتوالد المستمرِّ، ثمَّ أدمَج في هذين نعمةَ إنزال الماءِ من السماء؛ لأنَّهُ سببُ التوالد والعمران الأرضيِّ، ليدلَّ على أنَّ صلاحيَّةَ الأرضِ لا تدوم إلا باتِّصالها المتوالي مع أسباب السَّماء، فإذا انقطع عنها ذلك المددُ العلويُّ؛ خَرِبَتْ، وجَدَبَتْ، فكذلك الشأنُ في صلاحيَّة الإنسان عليها لا يتمُّ وجوده إلَّا باتِّصاله بأسباب السماء في المنهج

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 237.

والوحي، فإذا انقطع عن ذلك؛ ضلَّ وهلك في معاشه ومعاده، وهذا إدماجٌ في غاية الرَّوعةِ من حُسْنِ الإشارةِ وبديع العبارة.

بلاغةُ الالتفاتِ من الغيبة إلى التَّكلُّم:

عدلَ عن لفظ الغيبةِ في قوله: ﴿وَأَنزَلَ﴾ إلى صيغة التكلُّم بصيغة التَّعظيم في قوله: ﴿فَأَخْرَجْنَا﴾ على الحكاية لكلامِ الله تعالى، تنبيهًا على إظهار ما فيه من الدَّلالة على كمال القدرةِ والحكمة، وإيذانًا بأنَّه مطاعٌ تنقاد الأشياءُ المختلفة لمشيئته[1].

الحكيمُ يُغاير في أسلوبه بحسب قصدِه

معنى الباءِ في قوله: ﴿بِهِۦٓ﴾:

الباءُ في قوله: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ﴾ سببيَّةٌ مؤكِّدةٌ للسببيَّةِ المستفادة من الفاء في ﴿فَأَخْرَجْنَا﴾[2]، وإنزالُ الماءِ سببُ الحياة، والحفاظُ على الماء سببُ استمرارها.

بلاغةُ المجازِ المرسل في: ﴿أَزْوَاجًا﴾:

في قوله: ﴿أَزْوَاجًا﴾ مجازٌ مرسل علاقتُهُ اعتبارُ ما سيكون؛ ذلك لأنَّ هذه البذورَ التي سقاها ماء السَّماء لم تُصبح أزواجًا بعدُ، ولكن لأنَّ الغيثَ من شأنِه أن يجعلها كذلك؛ عبَّرَ عن حالها بعد ذلك بقوله: ﴿أَزْوَاجًا﴾.

تنوُّعُ الثِّمار مع أنَّها تُسقى بماءٍ واحدٍ من آيات الله

فائدةُ استعمالِ ﴿أَزْوَاجًا﴾ ومجيئه منكَّرًا:

أفاد التَّنكيرُ هنا التَّكثيرَ والتَّفخيم لهذه الأصناف من النَّباتات، وحقيقة الزَّوج في قوله: ﴿أَزْوَاجًا﴾ أنَّه اسمٌ لكلِّ فردٍ مِن اثنين من صنفٍ واحد، فكلُّ واحدٍ منهما هو زوجٌ باعتبار الآخر؛ لأنَّه يصير بسبقِ الفرد الأوَّل إيَّاه زوجًا، ثم غلب على الذَّكرِ والأنثى المقترنَيْنِ من نوعِ الإنسان أو من الحيوان، قال تعالى: ﴿فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [المؤمنون: 27]، وقال: ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ

التَّنكيرُ قد يفيد التَّفخيمَ والتَّكثير، وهو الذي اتَّحد نوعُهُ بعلاقةِ الإطلاق

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 30.

(2) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 12/ 367.

﴿٣٩﴾ [القيامة: 39]، وقال: ﴿ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [البقرة: 35]، ولمَّا شاعت فيه ملاحظةُ معنى اتِّحاد النَّوع؛ تطرَّقوا من ذلك إلى استعمال لفظ الزوجِ في معنى النَّوع بغير قيدِ كونِه ثانيًا لِآخَر، على طريقة المجاز المرسل بعلاقة الإطلاق[1].

دلالةُ المصدر ﴿نَّبَاتٍ﴾ على الواحد والجمع:

النَّبات مصدرُ نبَتَ نباتًا

﴿نَّبَاتٍ﴾ في قوله: ﴿أَزۡوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ﴾ مصدرٌ سُمّي به الشَّيءَ النَّابت، كما سمّي بالنَّبْت، فاستوى فيه الواحد والجمع، فالنَّبْتة الواحدةُ فما فوقها، يقال له: (نبات)، ولذا صحَّ أنْ يكون ﴿شَتَّىٰ﴾ - وهو جمعُ شتيت - أن يكون صفةً لـ﴿نَّبَاتٍ﴾ لاستوائه في الجمع والإفراد، فصحَّ وصفُهُ بالجمع، ويصحُّ أن يكون النَّباتُ اسمَ جمعٍ لا واحد له من لفظه، ويحتمل أن يكون اسمَ جنسٍ جمعي، واحده (نَباتَة)[2].

سرُّ تقديمِ شبه الجملة ﴿بِهِۦٓ﴾ على المفعول:

الماءُ أصلُ كلِّ حركةٍ وحياة

قُدِّمت شبهُ الجملة ﴿بِهِۦٓ﴾ على المفعول به ﴿أَزۡوَٰجًا﴾؛ لإفادة الاختصاصِ والحصر، أي: بالماء لا بغيره أخرجنا نباتًا.

سرُّ ورود الصِّفة بلفظ ﴿شَتَّىٰ﴾:

الأوزانُ قوالبُ المعاني

﴿شَتَّىٰ﴾ على وزن (فَعلى) جمعُ (شتيت) على زِنَةِ (فعيل)، و(فَعلَى) جمعٌ لما دلَّ على آفةٍ من هلاكٍ أو نقصٍ أو توجُّعٍ أو بلاء ومكروه، كجرحى وجريح ومرضى ومريض، ولمَّا كان (شتيت) بمعنى المتفرِّق المتباعد المختلف؛ جُعِلَ ذلك بمنزلة ما فيه آفةٌ؛ لأنَّ التفرُّقَ والتشتُّتَ - في أصله - من ضروب الآفاتِ والنَّقص، وهو سببٌ من أسباب التوجُّع[3]، ومفرده على زنة (فعيل - شتيت) صفة مشبَّهةٌ تدلُّ على الثُّبوت لِما هو خِلْقةٌ كالطبائع والغرائز، أو ما يُقارِب الطَّبْعَ والخِلْقةَ، أي: هي أنواعٌ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 238.
(2) الواحدي، التفسير البسيط: 14/ 422.
(3) فاضل السامرائي، معاني الأبنية، ص: 140.

من نباتٍ يلازمُها التفرُّق والمشاكلة في صفاتها من اللون والطَّعم وفي خصائصها، فبعضها خاصٌّ للإنسان، وبعضها خاصٌّ بالحيوان[1].

التشبيهُ البليغُ في وصف الأرض بالمهد:

التشبيهُ البليغُ قائمٌ على المبالغة والتأكيد

قوله: ﴿ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا﴾ تشبيهٌ بليغٌ مؤكِّد، أي: إنَّها لكم كالمهد للصبيِّ[2]، فحذف الأداةَ ووجهَ الشَّبه لتصوير أنَّ المشبَّهَ هو عينُ المشبَّه به على جهة المبالغةِ والتأكيد في اتِّحاد الطَّرفين، وهو هنا من مواضع مجيءِ المشبَّه به حالًا من المشبَّه.

نكتةُ العطفِ بالفاء في قوله: ﴿فَأَخۡرَجۡنَا﴾:

إخراجُ المعدومِ من العدمِ إلى الوجود من دلائل القدرة

جملة: ﴿فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا﴾ معطوفةٌ على جملة: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ﴾، وعطفُهُ بالفاء تنبيهٌ على سببيَّة الإنزال في حصول الإخراج، بخلاف الجُمَل السَّابقة، فقد عطفها بالواو، لتصوُّر الجامع بينها، وانتفاءِ السببيَّة في القصد منها[3].

الموقعُ البيانيُّ لجملة: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ﴾:

الأنبياءُ يبلِّغون الإيمانَ بالبرهان

قوله: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا﴾ هي كالبرهان على الإجمال في قوله: ﴿عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي﴾، لدلالتها على كمال القدرة وشمولِ العلم، فيندفع بها إشكالُ أنَّ موسى عليه السلام أجاب بالإجمال في قوله: ﴿عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي﴾ من غير برهنةٍ على جوابه هذا، فجاء قوله: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا﴾ دليلًا مشاهدًا على ما أثبته لله من إحاطةٍ وكمالٍ في عِلمه بالقرون الأولى[4].

دلالةُ التنكير في: ﴿مَهۡدٗا﴾، و﴿سُبُلٗا﴾، و﴿مَآءٗ﴾، و﴿أَزۡوَٰجٗا﴾، و﴿نَّبَاتٖ﴾:

أغراضُ التنكير تُنتزَع من قرائنِ السياق

التنكيرُ في ﴿مَهۡدٗا﴾ من قوله: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا﴾ للعموم، لاستغراق التمهيد جميعَ أنحاء الأرض.

(1) الزمخشري، الكشاف: 3/ 69، وفاضل السامرائي، معاني الأبنية: 83، وصافي، الجدول: 16/ 378.
(2) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 12/ 366.
(3) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 12/ 367.
(4) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 12/ 366.

والتَّنكيرُ في قوله: ﴿سُبُلًا﴾ للتكثير؛ إذِ الأرضُ مشتمِلةٌ على السُّبُل، لا أنَّ السُّبل في جميع أنحائها.

والتَّنكيرُ في ﴿مَآءً﴾ مِنْ قوله: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ إمَّا للتبعيض على تصوُّر أنَّ الماء النَّازل من السماء هو بعضُ المُختَزَنِ فيها، وليس جميعهُ، وإمَّا للتكثير؛ لأنَّ الماء الكثير هو الذي يصلحُ لإخراج الأزواج المتنوِّعة والعديدة من النَّبات.

والتَّنكيرُ في قوله: ﴿أَزْوَاجًا﴾ للتنويع؛ لأنَّ الأزواجَ من النَّبات أنواعٌ وأشكال عديدة.

والتَّنكيرُ في ﴿مِّن نَّبَاتٍ﴾ للتعميم والإبهام والتكثير.

حـروفُ المعاني نـــواةُ المعـنـى وخُـــلاصـــة المقصود

معنى (مِنْ) في ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ و﴿مِّن نَّبَاتٍ﴾:

﴿مِنَ﴾ في قوله: ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ ابتدائيَّةٌ، أي: من جهة السَّماء واصِلٌ منها إلى الأرض، و﴿مِّن﴾ في قوله: ﴿مِّن نَّبَاتٍ﴾ بيانيَّةٌ لـ﴿أَزْوَاجًا﴾.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني والثلاثون،
سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثاني والثلاثون، سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 32 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-74-7
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 32 : المجلد الثاني والثلاثون، سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-74-7
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4565158 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»